

رماح للبحوث والدراسات
(مجلة دولية علمية محكمة)

العدد (114) كانون الثاني (يناير) 2025

الذكاء الاصطناعي واستراتيجيات الحروب الحديثة

أعداد:

م.م. مريم علي إبراهيم

جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي واستراتيجيات الحروب الحديثة

م.م مريم علي إبراهيم / جامعة النهرين - كلية العلوم السياسية

maryam.ali@nahrainuniv.edu.iq

الملخص

الذكاء الاصطناعي اهم المتغيرات التي طرأت على بنية النظام الدولي وخلق تفاعلات جديدة ساهمت في اعادة تشكيل النظام العالمي وعد من اهم محددات الصراع والتعاون في النظام الدولي، وبرزت ادواره السياسية بشكل ملحوظ جداً من حيث التحليل والتنبؤ بالاضافة الى الدور التشغيلي اما بالنسبة للدور العسكري اثبت الذكاء الاصطناعي وجوده في التصنيع العسكري من خلال الانظمة والاسلحة التي دخل بها مثل انظمة الصوت والوجه والاسلحة الذكية مثل الروبوتات والدبابة الروبوت وبنادق الاستشعار ، وهذا بدوره انعكس على شكل الحروب وظهرت حروب جديدة تسمى بالحروب الحديثة التي تعد انعكاس ونتيجة طبيعية للثورة التكنولوجية والصناعية التي تأثرت بها السياسة الدولية، و مثال على الحروب الحديثة التي كان للذكاء الاصطناعي دوراً فيها هي الحرب الروسية- الأوكرانية و الحرب في غزة.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي ، الحرب الحديثة ، التطور التكنولوجي ، اسلحة الذكاء الاصطناعي

Abstract

Artificial intelligence the most important variable that has affected the structure of the international system and created new interactions that have contributed to reshaping the global system and is one of the most important determinants of conflict and cooperation in the international system. Its political roles have emerged very noticeably in terms of analysis and prediction in addition to the operational role. As for the military role, artificial intelligence has proven its presence in military manufacturing through the systems and weapons that it has entered into, such as voice and facial systems and smart weapons such as robots, robot tanks and sensor guns. This in turn was reflected in the form of wars and new wars called modern wars have emerged, which are a reflection and a natural result of the technological and industrial revolution that has affected international politics. An example of modern wars in which artificial intelligence played a role is the Russian-Ukrainian war and the war in Gaza.

المقدمة:

اثرّت الثورة التكنولوجية والمعلوماتية بشكل كبير على ميدان السياسة والعلاقات الدولية وشملت كل الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية حتى اصبح سباق التسلح الجديد قائم على امتلاك التقنيات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المتطورة، وفي ظل التطور الكبير في هذا المجال اصبحت الكثير من المهام البشرية منوطة الى الذكاء الاصطناعي، واثّر هذه الثورة التكنولوجية ظهرت لنا الحروب الحديثة مثل الحرب السيبرانية التي تُشن في الفضاء الرقمي، والحروب التي استخدمت فيها تقنيات معتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي والاسلحة الذكية القادرة على تغيير نتائج المعركة وتوظيف الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة سيجعلها اكثر عنفاً واكل جهود بشرية وفي الوقت نفسه اسهمت استخدامات الذكاء الاصطناعي في الحروب وفي المجتمع بصورة عامة في زيادة التوترات الدولية .

مشكلة البحث: يطرح التقدم التكنولوجي المتمثل بالذكاء الاصطناعي اشكاليات جديدة ومطعّيات مختلفة في السياسة الدولية وتوازن القوى حيث كلما زادت مقدرة الدولة على استغلال وتوظيف امكانياتها التكنولوجية في الميادين العسكرية كلما زادت قدرتها على كسب الحرب وتحقيق اهدافها الاستراتيجية من خلال تطويرها منظومتها وترسانتها العسكرية و بسبب تأثر السياسة والحرب بالذكاء الاصطناعي ، يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية :

١- ماهو دور الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة و التصنيع العسكري؟

٢- هل أثر الذكاء الاصطناعي على عملية صنع القرار؟

٣- ماهي الحروب الحديثة، وتطبيقاتها؟

الفرضية : الحرب الحديثة هي انعكاس للتقدم التكنولوجي وبرز دور الذكاء الاصطناعي بشكل واضح في هذه الحروب القائمة على التقنية ، وخصوصاً في الحرب الروسية الاوكرانية حيث غيرت روسيا معادلة الحرب بشكل كبير بسبب اسلحة الذكاء الاصطناعي الجديدة فالتقنيات الحديثة في التصنيع العسكري وأنظمة الحكم الذاتي وأنظمة الدفاع الجوي المتطورة غيرت مفهوم الحرب هذا على مستوى الحرب اما على مستوى السياسة فبدأ صناع السياسات بالتوجه نحو الذكاء الاصطناعي من حيث تحليل المعلومات بشكل مبسط واسرع وتغذية صناع القرار بنتائج عن المدخلات المعرفية.

هدف البحث: يهدف البحث الى دراسة موضوع الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها على حقل السياسة والشؤون العسكرية حيث يعد من المواضيع الحيوية في الوقت الحاضر لمزاياه الايجابية والسلبية ، ومعرفة شكل الحروب الحديثة واستراتيجياتها وكيفية أثر الذكاء الاصطناعي على شكل الاسلحة والتصنيع العسكري.

منهج البحث : من اجل الوصول الى هدف البحث تم الاستعانة بالمنهج الاستنباطي الذي ينطلق من العام الى الخاص وبالاعتماد على المدخل التحليلي لغرض تحليل دور الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة وكيف يمكن ان يساهم في تغيير موازين القوى .

المحور الاول : السياسة و الذكاء الاصطناعي الدور والتأثير

تشير التساؤلات بأن عالم السياسة هل تأثر بمجال الذكاء الاصطناعي سواء على مستوى صنع القرارات او على مستوى التنفيذ وفي هذا الخصوص اكد الباحثان المختصون بهذا المجال جاكوب باراكيلاس وهانا برايس " وجود رئيس دولة آلي او روبوت يعمل كوزير خارجية لدولة ما بعيداً جداً وغير محتمل ، فإن هذا لايعني ان الذكاء الاصطناعي لن

تكون له تأثيرات كبيرة على عملية صنع القرار ، اذ من الممكن ان تتجلى تأثيراته من خلال التغييرات في سياق عمل صنع القرار . و اضافوا على هذا " الذكاء الاصطناعي لن يحل محل البشر في اعلى مستويات صنع القرار , لكنه سيشكل جزءاً مهماً من السياق الذي يعمل فيه صانعو القرار البشريون"¹

اثرّت تقنيات الذكاء الاصطناعي في بنية النظام الدولي، و خلقت واقعاً جديداً لإعادة تشكيل النظام العالمي فمع تغير هيكل النظام الدولي من النظام الأحادي القطب الى النظام متعدد الأقطاب، هنا يأتي الذكاء الاصطناعي ليفتح باباً جديداً من التفاعلات وهي امتلاك التقنيات الحديثة وتعد احد محددات الصراع والتعاون في النظام الدولي، و من مقومات القوى العظمى. كما انه اصبح عاملاً هاماً لتهديد السلم والامن الدوليين. ونقطة لزيادة المسافة بين الدول التي تمتلك التكنولوجيا من الدول التي تستوردها في ظل سباق التسلح القائم بالإضافة تزايد المنافسة بين الشركات المختصة في هذا الشأن².

أدى ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي الى إشكالية تتعلق بمفهوم السيادة و الى أي مدى تدعم ام تتنقص بفعل الخوارزميات الحديثة للذكاء الاصطناعي فالدولة لم تعد المحتكر الوحيد للقوة فقد استفادت الجماعات الإرهابية من التطبيقات المختلفة للذكاء والحوسبة ووظفتها لخدمة اغراضها وعملياتها الإرهابية، فقد تيسر الوصول الى هذه التقنيات الى الفاعلين من غير الدولة ومنها الجماعات الإرهابية كما ذكرنا سابقاً والعصابات، على سبيل المثال قيام "داعش" الإرهابية على تطوير الدرونز واستخدامها

¹ - احمد عقيل ، العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، 2023 ، ص 4

² - هبة جمال الدين محمد العزب ، العلوم السياسية ما بين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي ، دراسات ، المجلد 23، العدد 1 ، 2022، 135

لتحميل المتفجرات وهذا المثال شكل دليلاً واضحاً بالإضافة الى عمليات التجسس والتعقب والرقابة التي قامت بها الجماعات الإرهابية.... وعلى صعيد اخر يهدد مفهوم الدولة ومكوناتها بدأت فكرة الاعتماد على الروبوتات تتبلور بشكل ملحوظ في مختلف الوظائف وهذا بدوره سيقبل مستقبلاً من الطلب على الايدي العاملة، بل واكثر من ذلك فدول تتمتع بعدد سكان كبير ستكون غير قادرة على توفير فرص عمل لهم، على العكس من ذلك دول عدد سكانها اقل من الممكن ان تتفوق على الدول ذات العدد السكاني الكبير فقد لامتلاكها تقنيات الذكاء الاصطناعي وهذا سيؤدي الى اختلاف معايير القوة حيث عدد السكان ليس مهم بل النوعية¹.

يمكن القول ان ادوار الذكاء الاصطناعي التي يمكنه القيام فيها في عالم السياسة هي²:

1- الدور التحليلي : القدرة على تحليل الكم الكبير من البيانات والمعلومات الناتجة عن تفاعل الوحدات الدولية في جميع الميادين وتغذية صناع القرار بنتائج عن المدخلات المعرفية فعلى سبيل المثال يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل الارقام والاحصائيات الناتجة عن التبادلات التجارية للدول او التركيبة السكانية او مؤشرات الاستثمار الاجنبي مثلاً ويقوم ببيتزويد ذوي الشأن بمعلومات تؤثر في صنع السياسة الاقتصادية للدولة وتبادلاتها التجارية.

¹ - هبة جمال الدين محمد العزب , العلوم السياسية مابين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي , دراسات , المجلد 23, العدد 1 , 2022 , ص 109-115

² - احمد عقيل , مصدر سبق ذكره , ص ص 5-6.

2- الدور التنبؤي: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي المساهمة في صياغة السياسات من خلال التنبؤ بالاحداث ومجريات الامور وتكتكات المواقف وردود الافعال ومساعدة صناع القرار على فهم ما يحدث اولاً اي (التحليلات الوصفية) ثم تحديد الاحداث المحتملة للمشكلة ثانياً اي (التحليلات التنبؤية).

3- الدور التشغيلي: يقصد به الانظمة المستقلة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي دون الحاجة الى تدخل بشري مثل الروبوتات وانظمة التوجيه الذاتي والدرون والمسيرات التي تستطيع القيام بمهامه بشكل كامل ومستقل , والانظمة المستقلة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي لها تأثيرات متعددة واهمها هو جانب التسلح مما يساهم في تغيير التوازنات الدولية ودورها في الفضاء الخارجي والسيبراني وكما سنأتي اليها لاحقاً.

وبدأت الدول تتسابق في سبيل امتلاك التقنية فيما يلي جدول لأفضل عشرة دول تفوز في سباق الاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي لعام 2023:

ت	الدولة	عدد الشركات الناشئة في مجال الذكاء الصناعي (2022-2013)	الاستثمار الخاص (2022-2013)
1	الولايات المتحدة	4643	249 مليار دولار
2	الصين	1337	95 مليار دولار
3	المملكة المتحدة	630	18 مليار دولار
4	اسرائيل	402	11 مليار دولار
5	كندا	341	9 مليار دولار
6	فرنسا	338	7 مليار دولار
7	الهند	296	8 مليار دولار
8	اليابان	294	4 مليار دولار
9	المانيا	245	7 مليار دولار
10	سنغافورة	165	5 مليار دولار

المصدر : ليث عصام مجيد العبيدي , الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني : قراءة فكرية في الابعاد السياسية , مجلة العلوم السياسية , العدد 67, بغداد , 2024, ص 307.

وفي هذا الخصوص اكدت الدول الكبرى من اهمية جود الرقابة الحكومية على الشركات المختصة بالذكاء الاصطناعي لمخاطره الكبرى وقد حذر من ذلك صناع السياسات ومنهم (Lina Khan) رئيسة لجنة التجارة الفيدرالية "ان ترك تنظيم الذكاء الاصطناعي في ايدي الشركات يمكن ان يأتي بتداعيات باهضه، وان التنظيم الحكومي

سيكون مفيداً لضمان ان تعود المنفعة على الجميع". بينما عملت الصين على فكرة ان الدولة هي المسؤولة عن تنظيم الذكاء الاصطناعي كجزء من خطة الحكومية للتطور التكنولوجي لجعل الصين القوى العظمى والرائدة في مجال التكنولوجيا عالمياً. ولتحقيق هذا الهدف قامت الحكومة الصينية على تشديد قبضتها على الاقتصاد الرقمي للدولة وأصدرت مجموعة من اللوائح القانونية تحمل الخبراء مسؤولية المحتوى المحظور او غير القانوني وبدأت الصين بتصدير تقنيات الذكاء الاصطناعي الى مختلف دول العالم وخصوصاً تقنيات المراقبة¹.

ويشهد العالم منافسة عالمية قوية في مجال الذكاء الاصطناعي حيث بدأت الدول تستقطب الموهوبين لغرض تطوير برامج الذكاء الاصطناعي تعد هذا الخطوة من الاهداف المهمة و الاستراتيجية للدول المهمة بالذكاء الاصطناعي، وهذه المسألة مرتبطة بملف الهجرة وبالتالي عليها اتباع سياسات معينة حول قضية الهجرة وتعطى الأولوية لمن هم مختصين في هذا المجال، وهذا الامر على سبيل المثال في الولايات المتحدة عزز نسبة وجود عدد غير قليل من المهاجرين في الولايات المتحدة الامريكية من غير جنسيات خبراء في مجال الذكاء من خلال برامج الدراسات العليا².

المحور الثاني : استراتيجيات الحروب الحديثة

في البداية لا بد من معرفة ما المقصود بالحروب الحديثة تعكس الاخيرة الشكل الجديد للحرب القائمة على فنون القتال واستراتيجيات الحرب المتطورة ذات النطاق الواسع وعليه يجب أن ندرك أن الحداثة والحرب الحديثة يعنيان أكثر بكثير من مجرد التطور

¹ - ليث عصام مجيد العبيدي، مصدر سبق ذكره ، ص 308.

² - أوسوندي أ. اوسوبا وويليام ويلسر الرابع ، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الامن ومستقبل العمل ، مؤسسة راند ، ص 17.

التكنولوجي والحروب التي تُخاض باستخدام الأسلحة ذات الكفاءة العالية المتطورة، كما قال المنظر العسكري كارل فون كلاوسفيتز، إلى أن "النمط السائد للحرب يعكس دائماً الزمن الذي يحدث فيه، وهذا ينطبق بوضوح على الحرب الحديثة". ومع ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن كل عصر يحمل في طياته أكثر من شكل مميز للحرب¹.

وفي رأي الباحثة الحروب الحديثة هي نتيجة طبيعية للثورة التكنولوجية والصناعية التي تأثرت بها السياسة الدولية، و بالتالي أثرت على شكل الحروب .

وتختلف الحروب الحديثة عن الحروب التقليدية، من حيث الجهات الفاعلة فالحروب الحديثة لا تقتصر فقط على الدولة انما تقوم على وحدات وفواعل اخرى من غير الدول قد تكون دولية و غير دولية داخلية اوخارجية، رسمية غير رسمية فمثلاً تشمل الحروب الحديثة على تحالفات دولية، وشركات عسكرية خاصة، ومقاتلين غير نظاميين، وتنظيمات إرهابية. ويمكن للجهات الفاعلة الخارجية أن تشارك في حروب نيابةً عن جهات محلية².

واهم شكل للحروب الحديثة هي الحرب السيبرانية التي تُشن في الفضاء الرقمي، واعتمدها الكثير الدول لاسيما الدول المتقدمة والتي تمتلك التكنولوجيا ويستخدم في هذا النوع من الحروب الأسلحة والآليات الإلكترونية في الهجوم على أجهزة الكمبيوتر والشبكات والأنظمة الإلكترونية الخاصة بالخصم، مما يؤدي إلى تعطيلها أو تدميرها او

¹ - حسين باسم عبد الامير , تطور الحرب الحديثة , وحرب ما بعد الحداثة , مجلة العلوم السياسية - العدد 61, بغداد, 2021, ص 377.

² - حسين باسم عبد الامير, مصدر سبق ذكره 397.

سرقة المعلومات السرية , تُعتبر هذه الحروب صراع خفي بأسلحة إلكترونية ذكية، تتراوح درجات خطورتها وتعقيدها من البسيطة التي قد تؤثر خارجياً على انظمة الدولة دون اختراقها، إلى المعقدة التي يمكن من خلالها اختراق النظام والتسبب في أضرار كبيرة¹.

وعليه الحروب الاللكترونية او السيبرانية هي حروب افتراضية ميدانها الفضاء الرقمي وادواتها البرمجيات والشفرات الاللكترونية والشبكات والانترنت هدفها تعطيل انظمة العدو او اختراقها وسرقة بياناتها , وتكون في الوقت نفسه هجومية و دفاعية من خلال بناء منظومة من الشبكات التي تهدف الى حماية قواعد بيانات الدولة , و اظهرت الحروب الحديثة توازنات جديدة في القوى العالمية وتكتلات عسكرية قائمة على المصالح. و أصبح الفضاء الإلكتروني ساحة لتفاعلات الدولية جديدة، حيث تستخدم الدول فيها الذكاء الاصطناعي وأنظمتها الحديثة.

و الفرق بين الحرب الحديثة وما بعد الحديثة تكمن في وجود خصوم غير متكافئين، ففي الحرب الحديثة يتواجه اطراف متكافئون إلى مستوى ما في المعدات والتدريب والأساليب القتالية , أما في الحرب ما بعد الحديثة، فتتسأ صراعات بين خصوم غير متكافئين، و يكون الخصم الاقل عادةً مجموعة فرعية داخل الدولة تسعى إلى احداث تغييرات سياسية وهيكلية من خلال إدارة القتال بشكل أكثر فعالية من خصمه

¹ - دليلة العوفي , الحرب السيبرانية , في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الامن الدولي , مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية , المجلد 9 , العدد 02, الجزائر , 2021 ص ص 783-784. كذلك ينظر : بن تغري موسى , الحرب السيبرانية والقانون الدولي والإنساني , مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر ، المجلد ١٢، العدد ٢٢، ٢٠٢٠.

الأكبر المعتمد على موارد وجيش الدولة النظامي، مستخدمة تكتيكات حرب العصابات وقد تكون أيضاً هذه الجماعات مرتبطة بشبكات دولية عابرة للحدود الوطنية¹

ويهدد الفضاء السيبراني سيادة الدول خصوصاً في غياب القوانين المنظمة للذكاء الاصطناعي وتتصف مستويات الصراع السيبراني على أنها هرمية أسفل الهرم تقع الجرائم الإلكترونية الذي يعد أبسطها وفي وسط الهرم يأتي التجسس السيبراني وهو أكثر تطوراً وخطورة من الجرائم الإلكترونية اما قمة الهرم فتتضمن الحرب السيبرانية².

المحور الثالث: مجالات تأثير الذكاء الاصطناعي على الحروب الحديثة

واهم مثال لتطبيقات الحروب الحديثة التي كان للذكاء الاصطناعي دوراً فيها هي الحرب الروسية الأوكرانية وكذلك الحرب في غزة حيث اشارت التقديرات أن "إسرائيل" كانت تسعى إلى أتمتة عملياتها الحربية في غزة باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي وبنظام يسمى "لافندر" يستخدم هذا النظام لغرض تحديد الأهداف المحتملة، حيث حدد 37 ألف هدف في الأسابيع الأولى من اندلاع الحرب³

وكذلك معركة كاراباخ في عام 2020 ناتجة عن تطور انظمة الدفاع الجوي حيث تمكنت اذربيجان عن طريق الحرب عن بعد وبواسطة الدرونات من تحييد دفاعات

¹ - حسين باسم عبد الامير، مصدر سبق ذكره، 398

² - سماح عبد الصبور ، الصراع السيبراني .. طبيعة المفهوم و ملامح الفاعلين ، مجلة السياسة الدولية،المجلد ٥٢، العدد٢٠٨، ٢٠١٨، ص ٦

³ - كيف يدير الذكاء الاصطناعي دفة الحروب الحديثة ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات 2024، <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9281/ai-militarization-%D9%83%D9%8A%>

القوة الجوية لارمينيا بشكل تام¹ وحرصت اذربيجان بالاستعانة على طائرات تركيا بدون طيار لتحقيق التفوق العسكري مثل طائرات المسيرة بيرقدار TB2 واعادة هيكله التوازن العسكري في المنطقة حتى انها استوردت طائرات مراقبة من " اسرائيل " من طراز كاميكازي بدون طيار²

و اثبت الذكاء الاصطناعي وجوده في التصنيع العسكري من خلال الانظمة والاسلحة التي دخل بها مثل انظمة التعرف على الوجه والصوت وعمليات الاستنساخ وتعد من اخطر التقنيات التي اتقنها الذكاء الاصطناعي وتم ملاحظتها بشكل واضح في الحرب الروسية -الاوكرانية و انظمة جمع المعلومات والبيانات وتحليلها ومعالجتها وتختصر تلك الخوارزميات الوقت والجهد في اتخاذ القرارات وتخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية والامنية و أنظمة الاتصالات العسكرية مميزات تلك الانظمة هي الكفاءة العالية في ادارة الوقت و الاسلحة كالذخيرة الذكية التي تقوم بتحديد الهدف ومسار الرحلة بشكل مستقل بالاضافة الى الانظمة اللوجستية وانظمة الرصد الجوي ومجال الدفاع الجوي و الصواريخ³.

¹ - صدام مرير حمد , حمزة رحيم المفرجي , توظيف التكنولوجيا العسكرية الحديثة واثرها في طبيعة الحروب , مجلة المعهد حمد والمفرجي , 2024 ص 180 .

² -رحمن عبد الحسين ظاهر , الطائرات المسيرة ودرورها في تطوير اجيال الحروب , المجلة السياسية الدولية , كلية العلوم السياسية , جامعة النهريين العدد 56, 2023, ص 83 ,

³ - مريم علي ابراهيم , تأثير الذكاء الاصطناعي في التصنيع العسكري , مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية , 2023 <https://www.alnahrain.iq/post/97>

اما بالنسبة الى الاسلحة التي تم استخدام فيها الذكاء الاصطناعي منها¹:

١- الطائرات المسيرة التي يتم تسييرها بدون طيار وتعتمد على التحكم الذاتي تم تطويرها بشكل ملحوظ , ففي السابق كانت وظيفتها مقتصرة على التصوير فقط, لكن الان بواسطة الذكاء الاصطناعي تستطيع إدراك محيطها و تحديد المناطق وتتبع الاهداف وتقدم المعلومات التحليلية، و الحرب الروسية الاوكرانية اول حرب تم استخدام فيها هذا العدد الهائل من الدرونات المختلفة فقد اطلقت روسيا طائرة درون من طراز شاهد-136 في سرب مكون من 5 او 6 في ضربات انتحارية تهدف الى تدمير البنى التحتية المركزية في اوكرانيا و صرح مايكل شاغنون نائب رئيس مجموعة ليدوس وهي شركة امريكية للدفاع والطيران وتكنولوجيا المعلومات "ان طائرة ارتيمس احد طائرات التجسس تم وضع فيها تجهيزات من قبل مجموعة ليدوس الدفاعية تستطيع هوائياتها وأجهزة الكمبيوتر والادوات التقنية الاخرى من اعتراض اتصالات العدو وفك التشفير من مسافات بعيدة على ارتفاع ٤٠ الف قدم (12.2)الف متر. "

2- بنادق الاستشعار الثابتة المستقل: ويقصد بها سلاح بعيد تتم عملية توجيهه وإطلاقه بشكل تلقائي لغرض تحدي الأهداف المطلوبة التي يتم اكتشافها بواسطة أجهزة الاستشعار، و يصنف هذا النوع ضمن الأسلحة الدفاعية تستخدم في اكتشاف وتدمير الصواريخ قصيرة المدى وطائرات الخصم, غير انها مزودة بنظام متكامل من الذكاء الاصطناعي يقوم بالمراقبة والتتبع وفتح النار والتعرف على الصوت باسم SGR-A1 ، و كوريا الجنوبية هي من قامت بتطوير هذا النوع من الاسلحة .

¹-اروى نجيب , المركبات المسيرة الروسية... هكذا تحولت حرب اوكرانيا الى مختبر لاسلحة الذكاء الاصطناعي الجزيرة , 2023

<https://www.aljazeera.net/amp/midan/miscellaneous/technology/2023/6/22>

3- الدبابة الروبوت : التي تعمل ايضاً بالتحكم الذاتي دون تدخل بشري واكثر دولة حققت تطورات مهمة في هذه الصناعة هي روسيا و في عام 2021 ادهشت هذه المركبات الروبوتية الروسية في كفاءتها اثناء مناورات زاباد الحربية، وهذه المناورة هي واحدة من أكبر المناورات العسكرية الروسية منذ الحرب الباردة، ومن خلال مناورة زاباد الحربية انطلقت مركبات "Uran-9" التي رآها الخبراء العسكريين خطوة مهمة في سعي روسيا لتطوير وحدة عسكرية فعالة من الروبوتات بالكامل.

4- الروبوتات القتالة وهي أنظمة روبوتية مستقلة تعمل ايضاً بدون تدخل بشري ، وتقوم العديد من الدول باجراء الاختبار لعمل تلك الروبوتات بشكل مستقل كلياً عن الجهود البشرية لان هناك في بعض هذه الأنظمة الروبوتية يتم اعطاء الامر الاول بالهجوم بشرياً وبعد اصدار الأمر الأولي سيكون للروبوت قدرة كبيرة بالاختيار المستقل للعمل.

ومع التقدم التكنولوجي، أصبحت كفاءة الجيوش في الحرب مرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مما أثار تنافساً بين الولايات المتحدة والصين لغرض تحقيق التفوق في هذا المجال، على الرغم من رواج الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة، كانت القوى العظمى بدأت في تطويره منذ زمن مضى فعلى سبيل المثال بدأت الولايات المتحدة في دمج هذا المجال في جيشها منذ عام 2014¹.

رغم تقدم الذكاء الاصطناعي وانتشاره في الحروب الحديثة، إلا أن هناك مخاطر وسلبيات يجب أخذها بعين الاعتبار:

¹ - كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في الحروب ؟ الحرة ، 2024.

<https://www.alhurra.com/tech/2024/06/23/>

1- فمن المخاطر المحتملة في الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأسلحة الآلية دون إشراف بشري هي الأخطاء الفنية و أضرار عرضية مثل قتل الأبرياء أو تدمير البنى التحتية واخطاء تحديد الاهداف العسكرية . وينتج عن ضعف التفاعل بين أنظمة الذكاء الاصطناعي والقادة البشريين سوء فهم أو قرارات سيئة قد تتخذها الآلات دون تدخل بشري، بالتالي هذا يثير مخاوف من فقدان الرقابة البشرية على الآلة.

2- انتهاكات حقوقية اذ تسبب استخدامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الحروب انتهاكات أخلاقية وقانونية، وانتهاك لحقوق الإنسان

3- عدم الاعتمادية والثقة : قد تواجه التطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعي اثناء اداء مهامها مثل مشكلات تقنية تؤدي إلى عطل الأنظمة أو إعاقة أدائها المقصود. وبهذا لا يمكن الاعتماد عليها بشكل قطعي.

4- يزيد استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب من التوترات الدولية و تقاوم الفجوة بين الدول المتقدمة تكنولوجياً والدول النامية، بالتالي هذا يؤدي إلى زيادة عدم المساواة وزيادة حدة الصراعات الدولية .

الخاتمة

بعد نهاية الحرب الباردة والثورة التكنولوجية والمعلوماتية ظهرت لنا حروب جديدة مختلفة عما كانت عليها بالسباق من الاهداف والاطراف المشاركة والاسلحة الحربية وحتى العقيدة العسكرية تسمى بالحروب الحديثة القائمة على اساس التكنولوجيا والتقنية المتطورة , وساهم التطور التكنولوجي في الشؤون العسكرية في تعزيز مقومات القوة للدول و اثار تزايد دور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الاهتمام الدولي بسبب تأثيراته في جميع الميادين ومن بينها الجوانب السياسة والعسكرية , واطهرت الحروب في القرن الواحد والعشرين التغيرات التي طرأت على فن الحرب وادواته مثل الحرب الروسية الاوكرانية والحرب في غزة.

المصادر

- 1- احمد عقيل , العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , بغداد , 2023 ,
- 2- هبة جمال الدين محمد العزب , العلوم السياسية ما بين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي , دراسات , المجلد 23, العدد 1 , 2022
- 3- كيف يدير الذكاء الاصطناعي دفة الحروب الحديثة , مركز المستقبل للابحاث والدراسات 2024 , <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9281/ai-militarization-%D9%83%D9%8A%>
- 4- حسين باسم عبد الامير , تطور الحرب الحديثة , وحرب ما بعد الحداثة , مجلة العلوم السياسية - العدد 61, بغداد, 2021,
- 5- ليث عصام مجيد العبيدي , الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني : قراءة فكرية في الابعاد السياسية , مجلة العلوم السياسية , العدد 67, 2024.
- 6- وسوندي أ. اوسوبا وويليام ويلسر الرابع , مخاطر الذكاء الاصطناعي على الامن ومستقبل العمل , مؤسسة راند
- 7- مريم علي ابراهيم , تأثير الذكاء الاصطناعي في التصنيع العسكري , مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية , 2023 <https://www.alnahrain.iq/post/97>
- 8- اروى نجيب , المركبات المسيرة الروسية... هكذا تحولت حرب اوكرانيا الى مختبر لاسلحة الذكاء الاصطناعي , الجزيرة , 2023 <https://www.aljazeera.net/amp/midan/miscellaneous/technology/2023/6/22>

9- سماح عبد الصبور ، الصراع السيبراني .. طبيعة المفهوم و ملامح الفاعلين ،
مجلة السياسة الدولية،المجلد ٥٢، العدد٢٠٨، ٢٠١٨.

10- دليلة العوفي ، الحرب السيبرانية ، في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على
الامن الدولي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 9 ، العدد 02، الجزائر ،
2021.

11- بن تغري موسى ، الحرب السيبرانية والقانون الدولي والإنساني ، مجلة الاجتهاد
القضائي، جامعة محمد خيضر ، المجلد ١٢، العدد ٢٢، ٢٠٢٠.

12- كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي في الحروب ؟ الحرة، 2024،

<https://www.alhurra.com/tech/2024/06/23/>

13- - صدام مرير حمد ، حمزة رحيم المفرجي ، توظيف التكنولوجيا العسكرية
الحديثة واثرها في طبيعة الحروب ، مجلة المعهد حمد والمفرجي ، 2024 .

14-رحمن عبد الحسين ظاهر ، الطائرات المسيرة ودرورها في تطوير اجيال الحروب
، المجلة السياسية الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين العدد 56، 2023.